كنيسة القديس يوسف



كنيسة القديس يوسف في الناصرة: كنيسة "بيت يوسف ومشغله" بجوار البشارة

كنيسة القديس يوسف، وتُعرف أيضًا بـ**كنيسة التغذية** و**كنيسة مشغل يوسف**، كنيسة كاثوليكية في البلدة القديمة لمدينة **الناصرة**، تقوم إلى الشمال من كنيسة البشارة الكبرى، في الموضع الذي يضعه التقليد المسيحي بيتًا ومشغلًا ليوسف النجار، خطيب مريم العذراء، حيث نشأ المسيح. بُنيت الكنيسة الحالية عام 1914 فوق أطلال كنيسة صليبية وشبكة من المغاور والآبار، بعد أن اقتنى رهبان حراسة الأراضي المقدسة الفرنسيسكانية الموقع عام 1754. وفي سردابها حوض بأرضية من الفسيفساء يُعتقد أنه جرن معمودية مسيحي قديم. يتناول هذا الدليل تاريخ الكنيسة وعمارتها ومكانتها.

جدول المحتويات

1. معلومات سريعة
2. التسمية والتقليد

3. الموقع
4. التاريخ
5. العمارة والفن
6. السرداب والمغاور وجرن المعمودية
7. الناصرة: مدينة البشارة وفلسطينيي الداخل
8. الكنيسة اليوم (2026)
9. الأسئلة الشائعة
10. المصادر والمراجع

معلومات سريعة

كنيسة القديس يوسف في الناصرة في سطور

الاسم بالإنجليزية	St. Joseph's Church, Nazareth
أسماء أخرى	كنيسة التغذية، كنيسة مشغل يوسف
الموقع	البلدة القديمة في الناصرة، بجوار كنيسة البشارة
الطائفة	كاثوليكية، تتبع حراسة الأراضي المقدسة الفرنسيسكانية
التقليد	بيت يوسف النجار ومشغله، حيث نشأ المسيح
اقتناء الموقع	1754، على يد الفرنسيسكان
الكنيسة الحالية	1914، فوق أطلال كنيسة صليبية
السرداب	مغاور وصوامع حبوب وآبار وحوض بأرضية من الفسيفساء
الفن	لوحات وزجاج ملون لحياة القديس يوسف
أول ذكر باسم "بيت يوسف ومشغله"	القرن السابع عشر

التسمية والتقليد

تحمل الكنيسة اسم **القديس يوسف النجار**، خطيب مريم العذراء الذي ربّى المسيح في الناصرة. وتُسمى **"كنيسة التغذية"** لأن التقليد يضع فيها البيت الذي نشأ فيه المسيح وتربّى، و**"كنيسة مشغل يوسف"** لأن أهل الناصرة عرفوا الموضع منذ القرن السابع عشر على الأقل باسم "بيت يوسف ومشغله". ويشير مؤرخون مسيحيون أوائل إلى أن أقارب المسيح بقوا في الناصرة، وإلى أن الحاج أركولف ذكر في القرن السابع كنيستين كبيرتين في المدينة، إحداهما فوق البيت الذي نشأ فيه المسيح.

الموقع

تقوم الكنيسة في البلدة القديمة لمدينة الناصرة في الجليل الأسفل، إلى الشمال من كنيسة البشارة وفي ظل قبتها العالية، ضمن مجمع الأديرة الفرنسيسكانية، وعلى مقربة من سرايا ظاهر العمر والجامع الأبيض وسوق البلدة القديمة.

التاريخ

- **القرن السابع:** ذكر الحاج أركولف كنيستين كبيرتين في الناصرة، إحداهما فوق البيت الذي نشأ فيه المسيح.
- **العهد الصليبي:** قامت في الموقع كنيسة صليبية، بُنيت الكنيسة الحالية فوق أطلالها.
- **القرن السابع عشر:** وصف الراهب الفرنسيسكاني فرنشيسكو كواريسمي موضعًا يسميه أهل الناصرة "بيت يوسف ومشغله"، قامت فيه قديمًا كنيسة مكرّسة للقديس يوسف.
- **1754:** اقتنى رهبان حراسة الأراضي المقدسة الفرنسيسكانية الموقع.
- **1914:** بُنيت الكنيسة الحالية فوق أطلال الكنيسة القديمة، وكُشف خلال البناء عن مغاور وآبار وبقايا مساكن وحوض مدرّج.

العمارة والفن

الكنيسة مبنى حجري متين بسيط الطراز. وتزين حنيتها ثلاث لوحات تصوّر العائلة المقدسة، وحلم يوسف، ووفاة يوسف بين ذراعي المسيح ومريم. وتروي نوافذ الزجاج الملون مشاهد من حياة القديس يوسف: خطبته لمريم، وحلمه، ووفاته، فيما يتوسط الكنيسة تمثال للعائلة المقدسة.

السرداب والمغاور وجرن المعمودية

يقود درج إلى سرداب الكنيسة، حيث تظهر من خلال شبك في الأرضية مغاور قديمة. وبعد سبع درجات أخرى يصل الزائر إلى حوض مربع طول ضلعه نحو مترين، بأرضية من الفسيفساء بالأبيض والأسود، يُعتقد أنه جرن معمودية مسيحي قديم. وإلى جانبه درج خشن يقود عبر ممر ضيق إلى حجرة تحت الأرض بارتفاع نحو مترين، تتفرع منها صوامع حبوب وآبار مياه منحوتة في الحجر الجيري الطري، على عادة سكان الناصرة القدماء. ويشير الباحثون إلى أن تحديد المغارة مشغلًا ليوسف يبقى تقليدًا لا تؤكده الأدلة الأثرية.

الناصرة: مدينة البشارة وفلسطينيي الداخل

الناصرة مدينة عربية يعيش فيها المسلمون والمسيحيون، وفيها بُشّرت مريم العذراء بالمسيح بحسب التقليد. واحتلتها العصابات الصهيونية في 16 تموز 1948، لكن معظم أهلها بقوا فيها، واستقبلت آلاف المهجّرين من القرى المجاورة مثل صفورية، فصارت المركز الإداري والثقافي الرئيسي لفلسطينيي الداخل. وتحيط بكنيسة القديس يوسف معالم تروي هذا التاريخ: كنيسة البشارة، وسرايا ظاهر العمر وبرج ساعتها، والجامع الأبيض.

الكنيسة اليوم (2026)

تتبع الكنيسة حراسة الأراضي المقدسة الفرنسيسكانية، وتستقبل الحجاج والمصلين من أبناء الناصرة وزوارها، ويُحتفل فيها بعيد القديس يوسف. وتبقى مع كنيسة البشارة ومعالم البلدة القديمة جزءًا من الإرث المسيحي العربي في الناصرة، المدينة التي حافظت على هويتها الفلسطينية رغم النكبة.

الأسئلة الشائعة عن كنيسة القديس يوسف في الناصرة

أين تقع كنيسة القديس يوسف في الناصرة؟

في البلدة القديمة لمدينة الناصرة، إلى الشمال من كنيسة البشارة.

متى بُنيت كنيسة القديس يوسف؟

بُنيت الكنيسة الحالية عام 1914 فوق أطلال كنيسة صليبية، بعد أن اقتنى الفرنسيسكان الموقع عام 1754.

لماذا تُسمى كنيسة التغذية؟

لأن التقليد المسيحي يضع فيها البيت الذي نشأ فيه المسيح وتربّى في كنف يوسف ومريم.

ماذا يوجد في سرداب الكنيسة؟

مغاور قديمة وصوامع حبوب وآبار منحوتة في الصخر، وحوض بأرضية من الفسيفساء يُعتقد أنه جرن معمودية مسيحي قديم.

من يدير كنيسة القديس يوسف؟

حراسة الأراضي المقدسة الفرنسيسكانية، ضمن مجمعها في الناصرة الذي يضم كنيسة البشارة.

الخاتمة

في ظل قبة البشارة، فوق مغاور حفرها أهل الناصرة القدماء في الصخر، تحفظ كنيسة القديس يوسف ذكرى البيت الذي نشأ فيه المسيح. وتبقى شاهدة على الناصرة العربية، مدينة يتجاور فيها الجامع والكنيسة، وما زال أهلها يروون حكايتها منذ ألفي عام.

المصادر والمراجع

- حراسة الأراضي المقدسة – الناصرة: القديس يوسف
- See the Holy Land – كنيسة القديس يوسف، الناصرة
- موسوعة الجزيرة – الناصرة (2015)

آخر تحديث: 19 تشرين الأول 2026